

أحسن النية لوجه الله



جعلت أتأمل أساليب تعامل بعض الأشخاص.. وعشت معهم سنين.. لا أذكر
أني رأيت منهم ابتسامة.. بل ولا حتى مجاملة بضحك على طرفتي.. أو تفاعل
مع متحدث.. كنت أظن أنهم نشئوا هكذا ولا يستطيعون غيره..

ثم تفاجأت برؤيتهم في مواطن معينة.. ومع بعض الناس - من الأغنياء
وأصحاب النفوذ تحديداً - يحسنون الضحك والتلطف.. فأدركت أنهم ما
يفعلون ذلك إلا لمصلحة.. فيفوتهم بذلك أجر عظيم..

إذن المؤمن يتعبد لله تعالى بأخلاقه ومهارات تعامله.. مع جميع الناس.. لا
لأجل منصب أو مال.. ولا لأجل أن يمدحه الناس.. ولا لأجل أن يُزوّج أو يُسَلِّف
مالاً.. وإنما ليحبه الله ويحبه إلى خلقه..

نعم.. من اعتبر حسن الخلق عبادة.. صار يتعامل بأحسن المهارات مع الغني
والفقير.. والمدير والفراش..

لو مررت يوماً بعامل مسكين يكنس الشارع.. ومد يده إليك مصافحاً؟ ودخلت
يوماً آخر على مسئول كبير فمد يده..

هل هما متساويان؟ في احتفائك بهما.. وتبسمك وبشاشتك؟ لا أدري!!

أما رسول الله ﷺ فكانا عنده متساويين في الاحتفاء والنصح والشفقة..

وما يدريك لعل من تزدرية وتتكبر عليه يكون عند الله خيراً من ملء الأرض
من مثل الذي تكرمه وتقبل عليه..

قال ﷺ: إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً..^(١)

وقال (للأشج بن عبد قيس): إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله.

فما هما الخصلتان: قيام الليل! صيام النهار؟..

استبشر (الأشج) ﷺ وقال: ما هما يا رسول الله؟ فقال ﷺ: الحلم.. والأناة..^(٢)

وسئل ﷺ عن البر؟.. فقال: البرُ حُسن الخلق..^(٣)

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحُسن الخلق..^(٤)

وقال ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف..^(٥)

وقال ﷺ: ما شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق..^(٦)

وقال ﷺ: إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار..^(٧)

ومن حُسن خلقه ربح في الدارين.. وإن شئت فانظر إلى (أم سلمة) - رضي الله عنها -.. وقد جلست مع رسول الله ﷺ.. فتذكرت الآخرة وما أعد الله فيها.. فقالت:

◀ يا رسول الله.. المرأة يكون لها زوجان في الدنيا.. فإذا ماتت وماتا ودخلوا جميعاً إلى الجنة.. فلمن تكون؟

فماذا قال؟ تكون لأطولهما قياماً؟ أم لأكثرهما صياماً؟ أم لأوسعهما علماً؟
كلا.. وإنما قال:

(١) رواه الترمذي (صحيح)

(٢) رواه أحمد ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الترمذي (صحيح).

(٥) رواه الترمذي (صحيح).

(٦) رواه داود (صحيح).

(٧) رواه الترمذي (صحيح).



◀ تكون لأحسنهما خُلُقاً..

فعجبت (أم سلمة).. فلما رأى دهشتها قال ﷺ:

يا أم سلمة.. ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة..

نعم ذهب بخيري الدنيا والآخرة.. أما خير الدنيا فهو ما يكون له من محبة في قلوب الخلق.. وأما خير الآخرة فهو ما يكون له من الأجر العظيم.. ومهما أكثر الإنسان من الأعمال الصالحات.. فإنها قد تفسد عليه إذا كان سيئ الخلق..

ذكر للنبي ﷺ حال امرأة.. وذكر له أنها تصلي وتصوم وتتصدق وتفعل.. لكنها تؤذي جيرانها بلسانها.. (يعني سيئة الخلق).. فقال ﷺ: هي في النار.

وقد كان النبي ﷺ الأسوة الحسنة.. في كل خلق حميد.. كان أكرم الناس.. وأشجعهم.. وأحلمهم.. كان أشد حياءً من العذراء في خدرها.. كان أميناً صادقاً.. يشهد له الكفار بذلك قبل المؤمنين.. والفاسق قبل الصالحين.. حتى قالت (خديجة) - رضي الله عنها - أول ما نزل عليه الوحي.. لما رأت تغير حاله.. قالت: والله لا يخزيك الله أبداً.. (لماذا؟).. إنك لتصل الرحم.. وتحمل الكل.. وتكسب المعدوم.. وتقري الضيف.. وتعين على نوائب الحق.. وتصدق الحديث.. وتؤدي الأمانة..

بل أثنى الله عليه ثناءً نتلوه إلى يوم القيامة.. فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١).. وكان ﷺ خلقه القرآن.. نعم خلقه القرآن.. فإذا قرأ: ﴿وَاحْسِنُوا إِلَى اللَّهِ يَحِبُّ إِلَيْكُمْ﴾^(٢).. أحسن.. نعم أحسن إلى الكبير والصغير.. والغني والفقير.. إلى شرفاء الناس ووضعائهم.. وكبارهم وصغارهم..

(١) القلم: ٤

(٢) البقرة: ١٩٥

وإذا سمع قول الله ﷻ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾^(١).. عفا وصفح.. وإذا تلا: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢).. تكلم بأحسن الكلام.. فما دام أنه ﷻ قدوتنا ومنهجه منهجنا..

تأمل حياته ﷺ.. كيف كان يتعامل مع الناس.. كيف كان يعالج أخطاءهم.. ويتحمل أذاهم.. كيف كان يتعب لراحتهم.. وينصب لدعوتهم.. فيوماً تراه يسعى في حاجة مسكين.. ويوماً يفصل خصومة بين المؤمنين.. ويوماً يدعو الكافرين.. حتى كبرت سنه.. ورقَّ عظمه.. ووصفت عائشة حاله فقالت: كان أكثر صلاة النبي ﷺ بعدما كبر جالساً.. (لماذا؟) بعدما حطمه الناس.. نعم.. حطمه الناس.. وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

بل بلغ من حرصه ﷺ على الخلق الحسن.. أنه كان يدعو الله فيقول: اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي^(٣).. وكان يقول: «اللهم أهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت»^(٤)

فنحن نحتاج إلى أن نفتدي به ﷺ في أخلاقه.. مع المسلمين لكسبهم ودعوتهم .. ومع الكافرين ليعرفوا حقيقة الإسلام..

إشارة..

أحسن النية.. لتكون مهابات
تعاملك مع الآخرين عبادة
تتقرب بها إلى الله..

(١) البقرة: ١٠٩

(٢) البقرة: ٨٣

(٣) رواد أحمد (صحيح)

(٤) رواد مسلم.

استعمل الطعم المناسب!!



الناس بطبيعتهم يتفقون في أشياء كلهم يحبونها ويفرحون بها.. ويتفقون في أشياء أخرى كلهم يكرهونها.. ويختلفون في أشياء منهم من يفرح بها.. ومنهم من يستقلها..

فكل الناس يحبون التبسم في وجوههم.. ويكرهون العبوس والكآبة.. لكنهم إلى جانب ذلك.. منهم من يحب المرح والمزاح.. ومنهم من يستقله.. منهم من يحب أن يزوره الناس ويدعونه.. ومنهم الانطوائي.. ومنهم من يحب الأحاديث وكثرة الكلام.. ومنهم من يبغض ذلك.. وكل واحد في الغالب يرتاح لمن وافق طباعه.. فلماذا لا توافق طباع الجميع عند مجالستهم.. وتعامل كل واحد بما يصلح له؟ ليرتاح إليك..



ذكروا أن رجلاً رأى صقراً يطير بجانب غراب!! فعجب.. كيف يطير ملك الطيور مع غراب!! فجزم أن بينهما شيئاً مشتركاً جعلهما يتوافقان.. فجعل يتبعهما ببصره.. حتى تعب من الطيران فحطاً على الأرض فإذا كلاهما أعرج!!

فإذا عَلِمَ الولد أن أباه يؤثر السكوت ولا يحب كثرة الكلام.. فليتعامل معه بمثل ذلك ليحبه ويأنس بقربه.. وإذا علمت الزوجة أن زوجها يحب المزاح.. فلتمازحه.. فإن علمت أنه ضد ذلك فلتتجنب.. وقُلْ مثل ذلك عند تعامل الشخص مع زملائه.. أو جيرانه.. أو إخوانه.. لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم طبائع تست تحصيها ألوان..

أذكر أن عجوزاً صالحة - وهي أم لأحد الأصدقاء - كانت تمدح أحد أولادها كثيراً.. وترتاح إذا زارها أو تحدث معها.. مع أن بقية أولادها يبرون بها ويحسنون إليها.. لكن قلبها مقبل على ذاك الولد.. كنت أبحث عن السر.. حتى جلست معه مرة فسألته عن ذلك.. فقال لي:

◀ المشكلة أن إخواني لا يعرفون طبيعة أُمي.. فإذا جلسوا معها صاروا عليها ثقلاء..

◀ فقلت له مداعباً: وهل اكتشف معاليكم طبيعتها!!

◀ ضحك صاحبي وقال: نعم.. سأخبرك السر..



أُمي كبقية العجائز.. تحب الحديث حول النساء وأخبار من تزوجت وطلقت.. وكم عدد أبناء فلانة.. وأيهم أكبر.. ومتى تزوج فلان فلانة؟ وما اسم أول أولادهما.. إلى غير ذلك من الأحاديث التي أعتبرها أنا غير مفيدة.. لكنها تجد سعادتها في تكرارها.. وتشعر بقيمة المعلومات التي تذكرها.. لأننا لن نقرأها في كتاب ولن نسمعها في شريط.. ولا تجدها - قطعاً - في شبكة الإنترنت!!

فتشعر أُمي وأنا أسألها عنها أنها تأتي بما لم يأت به الأولون.. فتفرح وتنشط.. فإذا جالستها حركت فيها هذه المواضيع فابتهجت.. ومضى الوقت وهي تتحدث وإخواني لا يتحملون سماع هذه الأخبار.. فيشغلونها بأخبار لا تهمها.. وبالتالي تستثقل مجلسهم.. وتفرح بي!! هذا كل ما هنالك..

نعم أنت إذا عرفت طبيعة من أمامك.. وماذا يحب وماذا يكره.. استطعت أن تأسر قلبه.. ومن تأمل في تعامل النبي ﷺ مع الناس وجد أنه كان يعامل كل شخص بما يتناسب مع طبيعته.. في تعامله مع زوجاته كان يعامل كل واحدة بالأسلوب الذي يصلح لها..

(عائشة) كانت شخصيتها انفتاحية.. فكان يمزح معها.. ويلاطفها.. ذهبت معه مرة في سفر.. فلما قفلوا راجعين واقتربوا من المدينة.. قال النبي ﷺ للناس: **تقدموا عنا..** فتقدم الناس عنه.. حتى بقي مع (عائشة).. وكانت جارية حديث السن.. نشيطة البدن.. فالتفت إليها وقال: **تعالني حتى أسابقك..** فسابقته.. وركضت وركضت.. حتى سبقته.. وبعدها بزمان.. خرجت معه ﷺ في سفر.. بعدما كبرت وسمنت.. وحملت اللحم وبدنت.. فقال ﷺ للناس: **تقدموا..** فتقدموا.. ثم قال لـ (عائشة): **تعالني حتى أسابقك..** فسابقته.. فسبقها.. فلما رأى ذلك.. جعل يمازحها ويضرب بين كتفها.. ويقول: **هذه بتلك.. هذه بتلك..** بينما كان يتعامل مع (خديجة) تعاملاً آخر.. فقد كانت تكبره في السن بخمس عشرة سنة..



حتى مع أصحابه.. كان يراعي ذلك.. فلم يلبس (أبا هريرة) عباءة (خالد).. ولم يعامل (أبا بكر) كما يعامل (طلحة).. وكان يتعامل مع (عمر) تعاملاً خاصاً.. ويسند إليه أشياء لا يسندها إلى غيره.

انظر إليه.. ﷺ وقد خرج مع أصحابه إلى بدر.. فلما سمع بخروج قريش.. عرف أن رجالاً من قريش سيحضرون إلى ساحة المعركة كرهاً.. ولن يقع منهم قتال على المسلمين..

فقام ﷺ في أصحابه وقال: **إني قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً.. لا حاجة لهم بقتالنا.. فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله.. ومن لقي (أبا البختري بن هشام) فلا يقتله.. ومن لقي (العباس بن عبدالمطلب) عم رسول الله ﷺ فلا يقتله.. فإنه إنما خرج مستكراً..**

وقيل إن (العباس) كان مسلماً يكتنم إسلامه.. وينقل أخبار قريش إلى رسول الله ﷺ.. فلم يحب النبي ﷺ أن يقتله المسلمون.. لم يحب كذلك أن يظهر أمر إسلامه..



كانت هذه المعركة أول معركة تقوم
بين الفريقين.. المسلمين وكفار قريش..
وكانت نفوس المسلمين مشدودة.. فهم لم
يستعدوا لقتال.. وسيقاتلون أقرباء وأبناء
وأبءاء.. وهذا رسول الله ﷺ يمنعهم من قتل
البعض..

وكان (عتبة بن ربيعة) من كبار كفار قريش.. ومن قادة الحرب.. وكان
ابنه (أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة).. مع المسلمين.. فلم يصبر (أبو حذيفة)..
بل قال:

◀ أنقتل آبءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك (العباس)!! والله لئن لقيته لألحمه
بالسيف..

فبلغت كلمته رسول الله ﷺ.. فالتفت النبي ﷺ.. فإذا حوله أكثر من
ثلاثمائة بطل.. فوجه نظره فوراً إلى (عمر).. ولم يلتفت إلى غيره.. وقال:

◀ يا أبا حفص.. أئضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟!

قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص..

وكان (عمر) رهن إشارة النبي ﷺ.. ويعلم أنهم في ساحة قتال لا مجال فيها
للتساهل في التعامل مع من يخالف أمر القائد.. أو يعترض أمام الجيش..
فاختار (عمر) حلاً صارماً.. فقال:

◀ يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف..

فمنعه النبي ﷺ.. ورأى أن هذا التهديد كاف في تهدئة الوضع..

كان (أبو حذيفة) رجلاً صالحاً.. فكان بعدها يقول: ما أنا بأمن من تلك
الكلمة التي قلت يومئذ.. ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة.. فقتل
يوم اليمامة شهيداً ﷺ..



هذا (عمر).. كان ﷺ يعلم بنوع الأعمال التي يسندھا إليه.. فليس الأمر متعلقاً بجمع صدقات.. ولا بإصلاح متخاصمين.. ولا بتعليم جاهل.. وإنما هم في ساحة قتال فكانت الحاجة إلى الرجل الحازم المهيب أكثر منها إلى غيره.. لذا اختار (عمر).. واستناره: **أُضْرَبَ وَجْهَ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسِّيفِ؟!**

وفي موقف آخر.. يُقبل النبي ﷺ على خيبر.. ويقاقل أهلها قتالاً يسيراً.. ثم يصلحهم ويدخلها.. واشترط عليهم أن لا يكتموا شيئاً من الأموال.. ولا يغيبوا شيئاً.. ولا يخبئوا ذهباً ولا فضة.. بل يظهرون ذلك كله ويحكم فيه.. وتوعدهم إن كتموا شيئاً أن لا ذمة لهم ولا عهد.. وكان (حُيَّ بن أخطب) من رؤوسهم.. وكان قد جاء المدينة بجلد تيس مدبوغ ومخيطة ومملوء ذهباً وحلياً.. وقد مات (حُيَّ) وترك المال.. فخبؤوه عن رسول الله ﷺ.. فقال ﷺ نعم (حُيَّ بن أخطب):

◀ ما فعل مسك (حُيَّ) الذي جاء به من النضير؟ أي الجلد المملوء ذهباً..

◀ فقال: **أذهبته النفقات والحروب..**

فتفكر ﷺ في الجواب.. فإذا موت (حُيَّ) قريب والمال كثير.. ولم تقع حروب قريبة تضطرهم إلى إنفاقه..

◀ فقال ﷺ: **العهد قريب.. والمال أكثر من ذلك..**



فعلم ﷺ أنه يكذب.. فنظر النبي ﷺ إلى أصحابه فإذا هم كثير بين يديه.. وكلهم رهن إشارته.. فالتفت إلى (الزبير بن العوام) وقال: **يا زُبَيْر.. مَسَّهُ بَعْدَاب..**

فأقبل إليه الزبير متوقداً.. فانتفض اليهودي.. وعلم أن الأمر جد.. فقال:

◀ **قد رأيت حُيَّاً يطوف في خربة ها هنا.. وأشار إلى بيت قديم خراب..**

فذهبوا فطافوا فوجدوا المال مخبئاً في الخربة.. هذا في حاله ﷺ مع الزبير.. يعطي القوس باريها.. وكان الصحابة يتعامل بعضهم مع بعض على هذا الأساس..

لما مرض رسول الله ﷺ مرض الموت.. واشتد عليه الوجع.. لم يستطع القيام ليصلي بالناس.. فقال وهو على فراشه:

◀ **مروا (أبا بكر) فليصل بالناس..**



وكان (أبو بكر) رجلاً رقيقاً.. وهو صاحب رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته.. وهو صديقه في الجاهلية والإسلام.. وهو أبو زوجة النبي ﷺ (عائشة).. وهو.. وكان يحمل في صدره جبلاً من الحزن بسبب مرض النبي ﷺ..

فلما أمر النبي ﷺ أن يُبلغوا (أبا بكر) ليصلي بالناس.. قال بعض الحاضرين عند النبي ﷺ:

◀ **إن (أبا بكر) رجل أسيف.. أي رقيق.. إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس..**

أي من شدة التأثر والبكاء.. وكان النبي ﷺ يعلم ذلك عن (أبي بكر).. إنه رجل رقيق يغلبه البكاء.. خاصة في هذا الوطن.. لكنه ﷺ كان يشير إلى أحقية (أبي بكر) بالخلافة من بعده.. يعني: إذا أنا غير موجود فأبو بكر يتولى المسؤولية.. فأعاد النبي ﷺ الأمر:

◀ **مروا أبا بكر فليصل بالناس.. حتى صلى أبو بكر..**

ومع رقة (أبي بكر).. إلا أنه كان ذا هيئة.. وله حدة غضب أحياناً تكسوه جلالاً.. وكان رفيق دربه (عمر) رضي الله عنه يراعي ذلك منه..

انظر إليهم جميعاً - رضي الله عنهم - .. وقد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة.. بعد وفاة النبي ﷺ.. ليتفقوا على خليفة.. اجتمع المهاجرون والأنصار. وانطلق (عمر) إلى (أبي بكر) واصطحبا إلى السقيفة..

قال (عمر): فأتيناهم في سقيفة بني ساعدة.. فلما جلسنا تشهد خطيب الأنصار.. وأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال:

◀ أما بعد فنحن أنصار الله.. وكتيبة الإسلام.. وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا.. وقد دقت دافّة من قومكم وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا.. ويغصبونا الأمر.. فلما سكت أردت أن أتكلّم، وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني، أريد أن أقدمها بين يدي (أبي بكر).. وكنت أداري منه بعض الحدة.. فقال (أبو بكر):

◀ على رسلك يا (عمر)..

فكرهت أن أغضبه.. فتكلّم وهو كان أعلم مني وأوقر.. فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته.. أو قال مثلها.. أو أفضل منها حتى سكت.. قال (أبو بكر):

◀ أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل.. ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش.. هم أوسط العرب نسباً وداراً.. وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم..

وأخذ بيدي وبيد (أبي عبيدة بن الجراح) وهو جالس بيننا.. ولم أكره شيئاً مما قاله غيرها.. كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم.. أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر... سكت الناس.. فقال قائل من الأنصار:

◀ أنا جذيلها المحكك.. وعذيقها المرّجّب.. منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش..

قال عمر: فكثرت اللغط وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف.. فقلت:

◀ ابسط يدك يا (أبا بكر) فبسط يده فبايعته، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار..



نعم.. كل واحد من الناس له مفتاح تستطيع به فتح أبواب قلبه.. وكسب محبته والتأثير عليه.. وهذا تلاحظه في حياة الناس.. أفلم تسمع زملاء عملك يوماً يقولون: المدير.. مفتاحه فلان.. إذا أردتم شيئاً فاجعلوا فلاناً يطلبه لكم.. أو يقنع المدير به.. فلماذا لا تجعل مهاراتك مفاتيح لقلوب الناس.. فتكون رأساً لا ذيلًا..

نعم كن متميزاً.. وابحث عن مفتاح قلب أمك وأبيك وزوجتك وولدك.. اعرف مفتاح قلب مديرك في العمل.. زملائك.. ومعرفة هذه المفاتيح تفيدنا حتى في جعلهم يتقبلون النصيحة الذي يصدر منا لهم.. إذا أحسنا تقديم هذا النصيحة بأسلوب مناسب.. فهم ليسوا سواء في طريقة النصيحة.. بل حتى في إنكار الخطأ إذا وقع منهم..

وانظر إلى رسول الله ﷺ وقد جلس يوماً في مجلسه المبارك يحدث أصحابه.. فبينما هم على ذلك.. فإذا برجل يدخل إلى المسجد.. يتلفت يمينا ويساراً.. فبدل ان يأتي ويجلس في حلقة النبي ﷺ.. توجه الى زاوية من زوايا المسجد.. ثم جعل يحرك إزاره!! عجباً!! ماذا سيفعل؟! رفع طرف إزاره من الأمام ثم جلس بكل هدوء... يبوووول...!!

عجب الصحابة.. وثاروا.. يبول في المسجد!! وجعلوا يتقافزون ليتوجهوا إليه.. والنبي ﷺ يهدئهم.. ويسكن غضبهم.. ويردد: لا تزرموه.. لا تعجلوا عليه.. لا تقطعوا عليه بوله.. والصحابة يلتفتون إليه.. وهو لعله لم يدر عنهم.. لا يزال يبول.. والنبي ﷺ يرى هذا المنظر.. بول في المسجد.. ويهدئ أصحابه!! آه ما!!!! أحلمه!!

حتى إذا انتهى الأعرابي من بوله.. وقام يشد على وسطه إزاره.. دعاه النبي ﷺ بكل رفق.. أقبل يمشي حتى إذا وقف بين يديه.. قال له ﷺ بكل رفق: إن هذه المساجد لم تُبن لهذا.. إنما بُنيت للصلاة وقراءة القرآن.. انتهى.. نصيحة باختصار.. فهم الرجل ذلك ومضى..

فلما جاء وقت الصلاة أقبل ذاك الأعرابي وصلى معهم.. كبر النبي ﷺ بأصحابه مصلياً.. فقرأ ثم رجع.. فلما رفع النبي ﷺ من ركوعه قال: **سمع الله لمن حمده.. فقال المؤمنون: ربنا ولك الحمد.. إلا الرجل قالها وزاد بعدها: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً!!** وسمعه النبي ﷺ..

فلما انتهت الصلاة.. التفت ﷺ إليهم وسألهم عن القائل.. فأشاروا إليه.. فناده النبي ﷺ فلما وقف بين يديه فإذا هو الأعرابي نفسه.. وقد تمكن حب النبي ﷺ من قلبه حتى ودّ لو أن الرحمة تصيبهما دون غيرهما.. فقال له النبي ﷺ **مُعَلِّماً: لقد تَحَجَّرَتْ واسِعاً!!** أي أن رحمة الله تعالى تسعنا جميعاً وتسع الناس.. فلا تضيقها عليّ وعليك..



فانظر كيف ملك عليه قلبه.. لأنه عرف كيف يتصرف معه.. فهو أعرابي أقبل من باديته.. ثم يبلغ من العلم رتبة (أبي بكر) و(عمر).. ولا (عاز) و(عمار).. فلا يؤاخذ كغيره..

وإن شئت فانظر أيضاً إلى (معاوية بن الحكم) ؓ كان من عامة الصحابة.. لم يكن يسكن المدينة.. ولم يكن مجالساً للنبي ﷺ.. وإنما كان له غنم في الصحراء يتتبع بها الخضراء..

أقبل (معاوية) يوماً إلى المدينة فدخل المسجد.. وجلس إلى رسول الله ﷺ وأصحابه.. فسمعه يتكلم عن العطاس.. وكان مما علم أصحابه أن إذا سمع المسلم أخاه عطس فحمد الله فإنه يقول له: **يرحمك الله.. حفظها (معاوية)..** وذهب بها.. وبعد أيام جاء إلى المدينة في حاجة.. فدخل المسجد فإذا النبي ﷺ يصلي بأصحابه.. فدخل معهم في الصلاة.. فبينما هم على ذلك إذ عطس رجل من المصلين.. فما كاد يحمد الله.. حتى تذكر (معاوية) أنه تعلم أن المسلم إذا عطس فقال الحمد لله.. فإن أخاه يقول له **يرحمك الله.. فبادر (معاوية) العطاس قائلاً بصوت عالٍ: يرحمك الله!!**

فاضطرب المصلون.. وجعلوا يلتفتون إليه منكرين.. فلما رأى دهشتهم.. اضطرب وقال: والّا اكل أمياه!!.. ما شأنكم تنظرون إليّ؟.. فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ليسكت.. فلما رآهم يصمتونه صمت..

فلما انتهت الصلاة.. التفت ﷺ إلى الناس.. وقد سمع جلبتهم وأصواتهم.. وسمع صوت من تكلم.. لكنه صوت جديد لم يعتد عليه.. فلم يعرفه.. فسألهم:

◀ من المتكلم..

فأشاروا إلى (معاوية).. فدعاه النبي ﷺ إليه.. فأقبل عليه (معاوية) فزعاً لا يدري بماذا سيستقبله.. وهو الذي أشغلهم في صلاتهم.. وقطع عليهم خشوعهم.. قال (معاوية) ﷺ: فبأبي هو وأمي ﷺ.. والله ما رأيت مُعلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه.. والله ما قهرني.. ولا ضربني.. ولا شتمني.. وإنما قال:

يا (معاوية).. إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس.. إنما هي التسبيح والتكبير.. وقراءة القرآن.. انتهى.. نصيحة باختصار..

ففهمها (معاوية).. ثم ارتاحت نفسه.. واطمأن قلبه.. فجعل يسأل النبي ﷺ عن خواص أموره..

◀ فقال: يا رسول الله.. إني حديث عهد بجاهليّة.. وقد جاد الله بالإسلام.. وإن من أرباباً يأتون الكهان (وهم الذين يدعون علم الغيب).. يعني فيسألونهم عن الغيب..

◀ فقال ﷺ: فلا تأتهم.. يعني لأنك مسلم.. والغيب لا يعلمه إلا الله..

◀ قال معاوية: ومن أرباباً يتطيرون (أي يتشاءمون بالنظر إلى الطير)..

◀ فقال ﷺ: ذاك شيء يجدونه في صدورهم.. فلا يصدنهم (أي لا يمنعونهم ذلك عن وجهتهم.. فإن ذلك لا يؤثر نفعاً ولا ضرراً)..

هذا تعامله ﷺ مع أعرابي بال في المسجد.. ورجل تكلم في الصلاة.. عاملهم مراعيّاً أحوالهم.. لأن الخطأ من مثلهم لا يُستغرب..



أما (معاذ بن جبل) فقد كان من أقرب الصحابة إلى رسول الله ﷺ.. ومن أكثرهم حرصاً على طلب العلم.. فكان تعامل النبي ﷺ مع أخطائه مختلفاً عن تعامله مع أخطاء غيره..

كان (معاذ) يصلي مع رسول الله ﷺ العشاء.. ثم يرجع فيصلّي بقومه العشاء إماماً بهم في مسجدهم.. فتكون الصلاة له نافلة ولهم

فريضة.. رجع (معاذ) ذات ليلة لقومه ودخل مسجدهم فكبر مُصلياً بهم.. أقبل فتى من قومه ودخل معه في الصلاة.. فلما أتم (معاذ) الفاتحة قال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقالوا: آمين.. ثم افتتح (معاذ) سورة البقرة!! كان الناس في تلك الأيام يتعبون في العمل في مزارعهم ورعيهم دوابهم طوال النهار.. ثم لا يكادون يصلون العشاء حتى يأوون إلى فراشهم.. هذا الشاب.. وقف في الصلاة.. و(معاذ) يقرأ.. فلما طالت الصلاة على الفتى.. أتم صلاته وحده.. وخرج من المسجد وانطلق إلى بيته.. انتهى (معاذ) من الصلاة.. فقال له بعض القوم: يا (معاذ).. فلان دخل معنا في الصلاة.. ثم خرج منها لما أطلت.. فغضب (معاذ) وقال: إن هذا به لنفاق.. لأخبرن رسول الله ﷺ بالذي صنع.. فأبلغوا ذلك الشاب بكلام (معاذ).. فقال الفتى: وأنا لأخبرن رسول الله ﷺ بالذي صنع.. فغدوا على رسول الله ﷺ فأخبره معاذ بالذي صنع الفتى..

فقال الفتى: يا رسول الله.. يطيل المكث عندك ثم يرجع فيطيل علينا الصلاة.. والله يا رسول الله إنا لنتأخر عن صلاة العشاء مما يطول بنا معاذ..

فَسأَلَ رسول الله ﷺ معاذاً: ماذا تقرأ؟!

فإذا بمعاذ يخبره أنه يقرأ بالبقرة.. و.. جعل يعدد السور الطوال.. فغضب النبي ﷺ لما علم أن الناس يتأخرون عن الصلاة بسبب الإطالة.. وكيف صارت الصلاة ثقيلة عليهم.. فالتفت إلى معاذ وقال:

أَفَتَأْنِ أَنْتَ يَا معاذ..؟! يعني تريد أن تفتن الناس وتبغضهم في دينهم.. اقرأ ب (السماء والطارق)، و (السماء ذات البروج)، و (الشمس وضحاها)، و (الليل إذا يغشى)..

ثم التفت النبي ﷺ إلى الفتى وقال له متلطفاً: **كيف تصنع أنت يا ابن أخي إذا صليت؟**

◀ قال: أقرأ بفاتحة الكتاب.. وأسأل الله الجنة.. وأعوذ به من النار.. ثم تذكر الفتى أنه يرى النبي ﷺ يدعو ويكثر.. ويرى (معاذاً) كذلك.. فقال في آخر كلامه: **وإني لا أدري ما دندنتك ودندنتي (معاذ).. أي دعاؤكما الطويل لا أعرف مثله!!**

◀ فقال ﷺ: **إني و(معاذ) حول هاتين ندندن.. يعني دعاؤنا هو فيما تدعو به.. حول الجنة والنار..**

◀ كان الشاب متأثراً من اتهام (معاذ) له بالنفاق فقال: ولكن سيعلم (معاذ) إذا قدم القوم وقد خبروا أن العدو قد أتوا.. ما أصنع.. يعني في الجهاد في سبيل الله.. سيتبين لمعاذ إيماني وهو الذي يصفني بالنفاق!

فما لبثوا أياماً.. حتى قامت معركة فقاتل فيها الشاب.. فاستشهد ﷺ.. فلما علم به النبي ﷺ.. قال لمعاذ: **ما فعل خصمي وخصمك؟** يعني الذي اتهمته يا (معاذ) بالنفاق.. قال (معاذ): **يا رسول الله، صدق الله وكذبت.. لقد استشهد..**

فتأمل الفرق في طبائع الرجال.. ومقاماتهم.. وكيف أدى إلى اختلاف تعامل النبي ﷺ معهم.. بل.. انظر إلى تعامله ﷺ مع (أسامة بن زيد).. وهو حبيب رسول الله ﷺ.. وقد تربى في بيته..

بعث النبي ﷺ أصحابه إلى الحركات من قبيلة جهينة.. وكان (أسامة بن زيد) ﷺ من ضمن المقاتلين بالجيش.. ابتداء القتال.. في الصباح.. انتصر المسلمون وهرب مقاتلو العدو.. كان من بين جيش العدو رجل يقاتل.. فلما رأى أصحابه منهزمين.. ألقى سلاحه وهرب.. فلحقه (أسامة) ومعه رجل من الأنصار.. ركض الرجل وركضوا خلفه.. وهو يشتد فزعاً.. حتى عرضت لهم شجرة فاحتوى الرجل بها.. فأحاط به (أسامة) والأنصاري.. ورفعوا عليه السيف.. فلما رأى الرجل السيوفين يلتمعان فوق رأسه.. وأحس الموت يهجم عليه.. انتفض وجعل يجمع ما تبقى من ريقه في فمه.. ويردد فزعاً: **أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..**

تحرير الأنصاري وأسامة.. هل أسلم الرجل فعلاً.. أم أنها حيلة افتعلها.. كانوا في ساحة قتال.. والأمور مضطربة.. يلتفتون حولهم فلا يرون إلا أجساداً ممزقة.. وأيدي مقطعة.. قد اختلط بعضها ببعض.. الدماء تسيل.. النفوس ترتجف.. الرجل بين أيديهما ينظران إليه.. لا بد من الإسراع باتخاذ القرار.. ففي أي لحظة قد يأتي سهم طائش أو غير طائش.. فيرديهما قتيلين.. لم يكن هناك مجال للتفكير الهادئ.. فأما الأنصاري فكف سيفه.. وأما (أسامة) فظن أنها حيلة.. فضربه بالسيف حتى قتله.. عادوا إلى المدينة تداعب قلوبهم نشوة الانتصار..

وقف (أسامة) بين يدي النبي ﷺ.. وحكى له قصة المعركة.. وأخبره بخبر الرجل وما كان منه.. كانت قصة المعركة تحكي انتصاراً للمسلمين.. وكان ﷺ يستمع مبتهجاً.. لكن أسامة قال:

◀ ... ثم قتلته..

◀ فتغير النبي ﷺ.. وقال: قال لا إله إلا الله.. ثم قتلته؟!!

◀ قال: يا رسول الله لم يقلها من قبل نفسه.. إنما قالها فرقاً من السلاح..

◀ فقال النبي ﷺ: قال لا إله إلا الله.. ثم قتلته!! هلا شققت عن قلبه حتى تعلم أنه إنما قالها فرقاً من السلاح.. وجعل النبي ﷺ يحد بصره إلى (أسامة) ويكرر: قال لا إله إلا الله ثم قتلته..!! قال لا إله إلا الله ثم قتلته..!! كيف لك بلا إله إلا الله إذا جاءت تحاجك يوم القيامة!! وما زال ﷺ يكرر ذلك على (أسامة).. قال أسامة: فما زال يكررها عليّ حتى وددت أني ثم أكن أسلمت إلا يومئذ..





اختر الكلام المناسب

يتبع ما سبق أيضاً طريقة الكلام مع الناس ونوعية الأحاديث التي تثار معهم. فإذا جلست مع أحد فأثر الأحاديث المناسبة له.. وهذا من طبيعة البشر.. فالأحاديث التي تثيرها مع شاب تختلف عن الأحاديث مع الشيخ.. ومع العالم تختلف عن الجاهل.. ومع الزوجة تختلف عن الأخت..

لا أعني الاختلاف التام.. بحيث إن القصة التي تحكيها للأخت لا يصح أن تحكيها للزوجة! أو التي تذكرها للشاب لا يصح أن يسمعا الشيخ!! لا.. وإنما أعني الاختلاف اليسير الذي يطرأ على أسلوب عرض القصة وربما كيانها كله.. وبالمثال يتضح المقال..

لو جلست مع ضيوف كبار في السن جاوزت أعمارهم الثمانين أقبلوا زائرين لجدك.. فهل من المناسب أن تقص عليهم وأنت ضاحك مستبشر قصتك لما ذهب مع زملائك للبر؟! وكيف أن فلاناً سجل هدفاً أثناء لعب الكرة.. وكيف ثبت الكرة برأسه ثم ضربها بركبته.. لا شك أنه غير مناسب.. وكذلك لو تحدثت مع أطفال صغار.. من غير المناسب أن تذكر لهم قصصاً تتعلق بتعامل الأزواج مع زوجاتهم.. أضلنا نتفق على ذلك..

إذن من أساليب جذب الناس الأحاديث التي يحبونها.. وإثارتها.. كأب له ولد متفوق.. من المناسب أن تسأله عنه.. لأنه بلا شك يفخر به ويحب أن يذكره دائماً.. أو رجل فتح دكاناً وكسب منه أرباحاً.. فمن المناسب أن تسأله عن دكانه وإقبال الناس عليه.. لأن هذا يفرحه.. وبالتالي يحبك ويحب مجالستك.. وقد كان النبي ﷺ يراعي ذلك.. فحديثه مع الشاب يختلف عن حديثه مع الشيخ.. أو المرأة.. أو الطفل..

(جابر بن عبد الله) ﷺ الصحابي الجليل.. قُتل أبوه في معركة أحد.. وخلف عنده تسع أخوات ليس لهن عائل غيرهم. وخلف ديناً كثيراً.. على ظهر هذا الشاب الذي لا يزال في أول شبابه.. فكان (جابر) دائماً ساهم الفكر منشغل البال بأمر دينه وأخواته.. والغرماء يطالبونه صباحاً ومساءً..

خرج (جابر) مع النبي ﷺ في غزوة ذات الرقاع.. وكان لشدة فقره على جمل كليل ضعيف ما يكاد يسير.. ولم يجد (جابر) ما يشتري به جملاً.. فسبقه الناس وصار هو في آخر القافلة.. وكان النبي ﷺ يسير في آخر الجيش.. فأدرك (جابر) وجمله يدب به ديباً.. والناس قد سبقوه.. فقال النبي ﷺ:

◀ مالك يا (جابر)؟

◀ قال: يا رسول الله أبطأ بي جملي هذا..

◀ فقال النبي ﷺ: أنخه.. فأناخه جابر وأناخ النبي ﷺ ناقته.. ثم قال: أعطني العصا من يدك أو اقطع لي عصا من شجرة..

فناولته (جابر) العصا.. برك الجمل على الأرض قليلاً ضعيفاً.. فأقبل النبي ﷺ إلى الجمل وضربه بالعصا شيئاً يسيراً.. فنهض الجمل يجري قد امتلاً نشاطاً.. فتعلق به (جابر) وركب على ظهره.. مشى (جابر) بجانب النبي ﷺ.. فرحاً مستبشراً.. وقد صار جملة نشيطاً سابقاً..



التفت ﷺ إلى (جابر).. وأراد أن يتحدث معه.. فما هي الأحاديث التي اختارها النبي ﷺ ليثيرها مع (جابر).. (جابر) كان شاباً في أول شبابه.. هموم الشباب في الغالب تدور حول الزواج.. وطلب الرزق.. قال النبي ﷺ:

◀ يا (جابر).. هل تزوجت..؟

◀ قال (جابر): نعم..

◀ قال: بكرة.. أم ثيباً..

◀ قال: بل ثيباً..

فعجب النبي ﷺ كيف أن شاباً بكرة في أول زواج له.. يتزوج ثيباً..

◀ فقال ملاطفاً لجابر: هلا بكرة تلاعبها وتلاعبك..

◀ فقال (جابر): يا رسول الله.. إن أبي قُتل في أحد.. وترك تسع أخوات ليس لهن راع غيري.. فكرهت أن أتزوج فتاة مثلهن فتكثر بينهم الخلافات.. فتزوجت امرأة أكبر منهن لتكون مثل أمهن.. هذا معنى كلام جابر..

رأى النبي ﷺ أن أمامه شاباً ضحى بمتعته الخاصة لأجل أخواته.. فأراد النبي ﷺ أن يمازحه بكلمات تصلح للشباب.. فقال له:

◀ نعلنا إذا أقبلنا إلى المدينة أن ننزل في صرار^(١) فتسمع بنا زوجتك فتفترش لك النمارق..

يعني وإن تزوجت ثيباً إلا أنها لا تزال عروساً تفرح بك إذا قدمت وتبسط فراشها.. وتصف عليه الوسائد.. فتذكر (جابر) فقره وفقر أخواته.. فقال:

◀ نمارق!! والله يا رسول الله ما عندنا نمارق..

◀ فقال النبي ﷺ: إنه ستكون لكم نمارق إن شاء الله.. ثم مشياً.. فأراد النبي ﷺ أن يهب لجابر مالاً.. فالتفت إليه وقال: يا (جابر)..

◀ قال: لبيك يا رسول الله..

◀ فقال: أتبيعني جملتك؟

(١) موضع على بعد ٥ كم من المدينة.

تفكر (جابر) فإذا جملة هو رأسماله.. هكذا كان وهو كليل ضعيف.. فكيف وقد صار قوياً جلدأ!! لكنه رأى أنه لا مجال لرد طلب رسول الله ﷺ..

◀ قال (جابر): سئمه يا رسول الله.. بكم؟

◀ فقال ﷺ: بدرهم!!

◀ قال (جابر): درهم!! تغبنني يا رسول الله..

◀ فقال ﷺ: بدرهمين..

◀ قال: لا.. تغبنني يا رسول الله..

فما زال يتزايدان حتى بلغا به أربعين درهماً.. أوقية من ذهب..

◀ فقال (جابر): نعم.. ولكن أشرت عليك أن أبقى عليه إلى المدينة..

◀ قال ﷺ: نعم..

فلما وصلوا إلى المدينة.. مضى جابر إلى منزله وأنزل متاعه من على الجمل ومضى ليصلي مع النبي ﷺ وربط الجمل عند المسجد.. فلما خرج النبي ﷺ قال (جابر):

◀ يا رسول الله هذا جملك..

◀ فقال النبي ﷺ: يا (بلال).. أعط (جابر) أربعين درهماً وزده..

فناول (بلال) (جابر) أربعين درهماً وزاده.. فحمل (جابر) المال ومضى به يقلبه بين يديه.. متفكراً في حاله!! ماذا يفعل بهذا المال؟! أيشتر به جملاً.. أم يبتاع به متاعاً لبيته.. أم... وفجأة التفت رسول الله ﷺ إلى (بلال) وقال:

◀ يا (بلال).. خذ الجمل وأعطه (جابر)..

جبذ (بلال) الجمل ومضى به إلى (جابر).. فلما وصل به إليه.. تعجب (جابر).. هل ألغيت الصفقة؟!

◀ قال (بلال): خذ الجمل يا جابر..

◀ قال (جابر): ما الخبر!!

◀ قال (بلال): قد أمرني رسول الله ﷺ أن أعطيك الجمل.. والمال..

فرجع (جابر) إلى رسول الله ﷺ وسأله عن الخبر..

◀ أما تريد الجمل!!

◀ فقال ﷺ: أتراني ماكستك لأخذ جملك..

يعني أنا لم أكن أطالبك بخفض السعر لأجل أن آخذ الجمل وإنما لأجل أن أقدر كم أعطيك من المال معونة لك على أمورك.. فما أرفع هذه الأخلاق.. يختار ما يناسب الشباب من أحاديث.. ثم لما أراد أن يحسن إليه ويتصدق عليه.. غلف ذلك باللطف والأدب..

وفي أحد الأيام يجلس إلى النبي ﷺ شاب اسمه (جليبيب).. من خيار شباب الصحابة.. لكنه كان فقيراً مُعديماً.. وكان ﷺ في وجهه دمامة.. جلس يوماً عند رسول الله ﷺ.. فما هي الأحاديث التي حرص النبي ﷺ على إثارتها معه؟ شاب في ريعان شبابه.. أعزب..

هل يتحدث معه عن أنساب العرب والرفيع منها والوضيع؟ أم يتحدث عن الأسواق وأحكام البيوع؟ لا.. فهذا شاب له نوع خاص من الأحاديث يفضلها على غيره.. أثار معه النبي ﷺ موضوع الزواج والحديث حوله.. فلطالما طرب الشباب لهذه المواضيع.. ثم عرض عليه رسول الله ﷺ التزويج..

◀ فقال: إذن تجدني كاسداً..

◀ فقال: غير أنك عند الله لست بكاسد..

فلم يزل النبي ﷺ يتحين الفرص لتزويج جليبيب.. حتى جاء رجل من الأنصار يوماً يعرض ابنته الثيب على رسول الله ﷺ.. ليتزوجها..

- ◀ فقال النبي ﷺ: نعم يا فلان.. زوجني ابنتك..
- ◀ قال: نعم ونعمين.. يا رسول الله..
- ◀ فقال ﷺ: إني لست أريدها لنفسى..
- ◀ قال: فلمن؟!
- ◀ قال: لجلييب..
- ◀ قال الرجل متفاجئاً: جلييب! جلييب! يا رسول الله! حتى استأمر أمها..
- ◀ أتى الرجل زوجته فقال: إن رسول الله يخطب ابنتك..
- ◀ قالت: نعم.. ونعمين.. زوج رسول الله ﷺ..
- ◀ قال: إنه ليس يريدها بنفسه..
- ◀ قالت: فلمن؟
- ◀ قال: يريدها لجلييب..
- ◀ فتفاجأت المرأة أن تُزف ابنتها إلى رجل فقير دميم.. فقالت: خلقي! لجلييب..؟ لا لعمر الله لا أزوج جلييباً.. وقد منعناها فلاناً وفلاناً..
- فاغتم أبوها لذلك.. وقام ليأتي رسول الله ﷺ.. فصاحت الفتاة من خدرها بأبويها:
- ◀ من خطبني إليكما؟
- ◀ قال: رسول الله ﷺ..
- ◀ قالت: أتردان على رسول الله ﷺ أمره؟ ادفعاني إلى رسول الله ﷺ.. فإنه لن يضيعني.. فكأنما جلت عنهما.. واطمأننا..

➤ فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله.. شأنك بها فزوجه جليبيبا.. فزوجه النبي ﷺ جليبيبا.. ودعا لها وقال:

➤ اللهم صب عليهما الخير صبا.. ولا تجعل عيشهما كداً كداً..

فلم يمض على زواجه أيام.. حتى خرج النبي ﷺ في غزوة.. وخرج معه جليبيب.. فلما انتهى القتال.. وبدأ الناس يتفقد بعضهم بعضاً.. سألهم النبي ﷺ:

➤ هل تفقدون من أحد؟

➤ قالوا: نفقد فلاناً وفلاناً..

➤ فسكت ثم قال: هل تفقدون من أحد؟

➤ قالوا: نفقد فلاناً وفلاناً..

➤ قال: ولكنني أفقد جليبيبا..

فقاموا يبحثون عنه.. ويطلبونه في القتلى.. فلم يجدوه في ساحة القتال.. ثم وجدوه في مكان قريب.. إلى جنب سبعة من المشركين قد قتلهم ثم قتلوه.. فوقف النبي ﷺ ينظر إلى جثته.. ثم قال: قتل سبعة ثم قتلوه.. قتل سبعة ثم قتلوه.. هذا مني وأنا منه.. ثم حملة رسول الله ﷺ على ساعديه.. وأمرهم أن يحضروا له قبره..

قال أنس: فمكثنا نحضر القبر.. وجليبيب ما له سرير غير ساعدي رسول الله ﷺ.. حتى حضر له ثم وضعه في لحده..

قال أنس: فوالله ما كان في الأنصار أيم أنفق منها.. أي تسابق الرجال إليها كلهم يخطبها بعد (جليبيب).. هكذا كان النبي ﷺ يختار لكل أحد ما يناسبه من أحاديث.. حتى لا تمل مجالسه..



جلس ﷺ يوماً مع زوجته (عائشة).. فما الأحاديث المناسب إثارتهما بين الزوجين؟ هل كلمها عن غزو الروم؟ ونوع الأسلحة التي استخدمت في القتال؟ كلا فليست هي أبو بكر!! أم حدثها عن فقر بعض المسلمين وحاجتهم؟ كلا فليست عثمان!! إنما قال لها بعاطفة الزوجية:

❏ **إني لأعرف إن كنت راضية عني.. وإذا كنت غضبي..!!**

❏ **قالت: كيف؟**

❏ **قال: إذا كنت راضية قلت: لا ورب محمد ﷺ.. وإذا كنت غضبي قلت: لا ورب إبراهيم ﷺ.**

❏ **فقالت: نعم.. والله يا رسول الله لا أهجر إلا اسمك..**

فهل نراعي هذا نحن اليوم؟

وجهة نظر..

محدث مع الناس بما
يسمعون هم باستماعه..
لا بما تسمع أنك بحكايته..